شجرة الحياة

قراءة الكتاب المقدس: تك ٢: ٧-٩؛ رؤ ٢: ٤-٥، ٧؛ ٢٢: ٢، ١٤؛ ٢ كو ٤: ٥؛ ٥: ١٤-١٥

١ المسيح بصفته حياة هو واقع شجرة الحياة، التي هي مركز الكون؛ الحياة هي هدف خليقة الله (تك ١: ٢٦-٢٨، ٣١؛ ٢: ٧-٩) وهدف خلاص الله الكامل (يو ١٩: ٣٤؛ رو ٥: ١٠؛ رؤ ٢٢: ١-٢، ١٤، ١٩):

أ. شجرة الحياة في الكتاب المقدس ترمز دائمًا إلى المسيح بصفته تجسيد كل غنى الله لطعامنا؛ وضع الله للإنسان أمام شجرة الحياة يشير إلى أن الله أراد للإنسان أن يأخذه بصفته حياة الإنسان بأكله عضويًا وبتمثّله أيضيًا، حتى يصير الله المكوّن الحقيقي لكيان الإنسان- كو ٢: ٩؛ تك ٢: ٩؛ يو ١: ٤؛ ١٠: ١٠؛ ١٤: ٦؛ ١٥: ١؛ ٦: ٣٥، ٥٧، ٦٣؛ ١ كو ١٥: ٤٥.

ب. في رؤيا ٢: ٧، شجرة الحياة ترمز إلى المسيح المصلوب (مُشار إليه في الشجرة بصفتها قطعة خشب- ١ بط ٢: ٢٤) والمُقام من الأموات (مُشار إليه في حياة الله- يو ١١: ٢٥)، الذي هو اليوم في الكنيسة، والتي اكتمالها هو أورشليم الجديدة، حيث سيكون المسيح المصلوب والمقام هو شجرة الحياة لتغذية كل شعب الله المفديين إلى الأبد (رؤ ٢٢: ٢، ١٤).

٢ نحتاج أن نرى العوائق التي تواجهها حياة الله في الإنسان:

أ. المشكلة الأولى التي تواجهها حياة الله فينا هي أننا لا ندرك ظلمة مفاهيمنا البشرية:

١- نحتاج أن نرى أن الأمر الوحيد الذي يهم في الحياة المسيحية هو كيف نعتني بالمسيح الحي فينا- غل ١: ١٦؛ ٢: ٢٠؛ ٤: ١٩؛ في ١: ١٩-٢١؛ أف ٤: ١٣؛ ٢ كو ٣: ١٨.

٢- أن نكون مسيحيين يعني ألا نتخذ أي شيء غير المسيح هدفًا لنا؛ كثير من الناس يواجهون صعوبة في حياتهم الروحية بعد أن يخلصوا لأنهم لا يعرفون مسار الحياة، ولا يتخذون المسيح بصفته حياتهم.

ب. المشكلة الثانية التي تواجهها الحياة فينا هي الرياء- مت ٦: ٢، ٥؛ ٧: ٥؛ ٢٣: ١٣-٢٩:

١- روحانية الشخص لا تُحدَّد بالمظهر الخارجي بل بكيفية اعتنائه بالمسيح الساكن.

٢- صلاحنا الطبيعي هو روحانية زائفة وهو في الواقع عائق كبير للحياة؛ تعبير الحياة يتضمن رفض طبعنا الطبيعي وتفضيلنا والسماح ببساطة للمسيح أن يعمل فينا ويكسرنا.

٣- إذا فعلنا الأشياء دائمًا حسب طبعنا وكياننا الطبيعي، فإن النتيجة ستكون دائمًا الرياء.

ج. المشكلة الثالثة التي تواجهها الحياة فينا هي التمرد:

١- المسيح يعمل ويتحرك فينا لكي يجعلنا واضحين بشأن مشيئته ومتطلباته لنا وبشأن قيادته ومعاملته معنا.

٢- ومع ذلك، إذا لم نُطع بل ذهبنا ضد الشعور الداخلي، ولم نقبل قيادته أو ندفع الثمن، فإن عدم الرغبة والمعارضة هذين هما التمرد.

٣- الخطية التي نرتكبها بشكل أكثر تكرارًا وبشدة أكبر ليست خارجية ومرئية؛ بل هي خطية عصيان إحساس المسيح فينا؛ المسيح حي فينا، وهو يمنحنا باستمرار إحساسًا داخليًا بالحياة- رو ٨: ٦؛ ١ يو ٢: ٢٧.

د. المشكلة الرابعة التي تواجهها الحياة فينا هي مقدرتنا الطبيعية:

Living Stream Ministry 2026©

١- كثير من الإخوة والأخوات يحبون الرب حقًا، وهم غيورون للرب، وهم أتقياء جدًا؛ ومع ذلك، فإن أكبر مشكلتهم هي قوة وعظمة مقدراتهم وقدراتهم؛ وبالتالي، فإن المسيح ليس لديه مكان أو طريق فيهم.

٢- قد نكون قادرين وموهوبين، لكننا لا نعتبر هذه الأشياء خطية أو قذارة؛ بدلًا من احتقار مقدراتنا الطبيعية، نثمّنها؛ إذا بقيت غير مكسورة فينا، فإنها ستصبح مشكلة لحياة المسيح.

هـ. هناك حل واحد لكل هذه العوائق فينا—يجب أن نجتاز الصليب وندع الصليب يكسرنا؛ إذا أردنا أن تكون حياة المسيح بلا عائق فينا، يجب أن نختبر كسر الصليب ونسمح بمعاملة هذه العوائق وإزالتها- مت ١٦: ٢٤-٢٥.

٣. لكي نأكل المسيح بصفته شجرة الحياة، يجب أن نعطيه المقام الأول في كل شيء، وهذا هو أن نحبه بالمحبة الأولى، مُنساقين بمحبته لنعتبره ونتخذه ككل شيء في حياتنا- رؤ ٢: ٤-٥؛ كو ١: ١٨؛ ٢ كو ٥: ١٤-١٥؛ مر ١٢: ٣٠؛ مز ٧٣: ٢٥-٢٦؛ ٨٠: ١٧-١٩:

أ. أن نحب الرب بالمحبة الأولى، أن نعطيه المقام الأول في كل شيء، هو أن نأكله بصفته شجرة الحياة؛ أكل المسيح بصفته شجرة الحياة، أي التمتع بالمسيح بصفته إمداد حياتنا، يجب أن يكون الأمر الأساسي في حياة الكنيسة- رؤ ٢: ٧؛ يو ٦: ٥٧، ٦٣.

ب. محتوى حياة الكنيسة يعتمد على التمتع بالمسيح؛ كلما تمتعنا به أكثر، كلما صار المحتوى أغنى؛ لكن أكل المسيح بصفته شجرة الحياة، التمتع به بصفته إمداد حياتنا، يتطلب منا أن نحبه بالمحبة الأولى- رؤ ٢: ٤-٥.

ج. من ناحية، بالمعنى الدقيق، الأكل من شجرة الحياة في فردوس الله في رؤيا ٢: ٧ يشير إلى التمتع الخاص بالمسيح بصفته إمداد حياتنا في أورشليم الجديدة في ملكوت الألفية الآتي.

د. من ناحية أخرى، نحن نتمتع بالمسيح المصلوب والمُقام بصفته شجرة الحياة، إمداد الطعام في روحنا، كذوق مسبق اليوم في الكنيسة؛ كل كنيسة محلية هي فردوس الله، حيث المسيح هو شجرة الحياة لنتمتع بها.

هـ. عندما نعطي الرب المقام الأول في كل شيء ونحافظ على أكلنا للمسيح المصلوب والمُقام بصفته شجرة الحياة طوال اليوم، فإن الكنيسة، مهما كانت حالتها، تصبح فردوسًا لنا؛ وبالتالي، فإن شعورنا وموقفنا تجاه الكنيسة يعتمدان على حالتنا.

و. «إذا لم نتمتع بالمسيح بصفته شجرة الحياة في حياة الكنيسة اليوم، فبالتأكيد لن نشترك في شجرة الحياة في عصر الملكوت. بحسب اختباري، الكنيسة في أنهايم اليوم هي فردوسٌ لي». « The Collected Works of Witness Lee, ١٩٩٤-١٩٩٧، المجلد ٥، ‹مجموعات الحياة›، ص ١٥٧».

ز. السبب الجوهري لخراب الكنيسة وتردّيها هو أن المسيح لا يُعَظَّم من قِبَل شعب الله؛ فهم لا يعطونه السمو، المقام الأول، في كل شيء؛ كلما عظَّم شعب الله المسيح، معطين إياه السمو في كل جانب من حياتهم، يكون هناك استرداد وإحياء- مز ٨٠: ١٧-١٩.

ح. يجب أن يكون للمسيح المقام الأول ليس فقط في حياتنا بل أيضًا في كل رسائلنا؛ «فَإِنَّنَا لَسْنَا نَكْرِزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبًّا، وَلَكِنْ بِأَنْفُسِنَا عَبِيدًا لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ»- ٢ كو ٤: ٥؛ قارن مع عب ١: ٣؛ ٨: ١؛ ١٢: ٢؛ مز ٨٠: ١، ١٧-١٩؛ ١١٠: ١-٧:

١- في عملنا يجب أن نُعيد الناس باستمرار إلى المركز وندعهم يرون أن «المسيح هو الرب»؛ يجب أن نعطي الرب يسوع مكانه على العرش- قارن مع نش ١: ١-٤؛ إش ٦: ١، ٣؛ يو ١٢: ٤١.
٢- لكي نُعطي مثل هذه الرسالة، يجب أن نكون نحن أنفسنا مكسورين من الله وأن نسمح للمسيح أن يكون له المقام الأول فينا؛ رسالتنا هي ببساطة شخصنا- ٢ كو ٤: ١٠-١٣؛ يو ١٢: ٢٤-٢٦؛ قارن مع لو ١٢: ٤٩-٥٠.
٣- إن كلمة «نِعِمَّا» من فم الرب تفوق كل مديح العالم؛ وجه السماء المبتسم يفوق كل وجوه الأرض الغاضبة؛ عزاء السماء يفوق كل دموع الأرض- مت ٢٥: ٢١، ٢٣؛ إر ١: ٧-٩، ١٨-١٩؛ دا ٤: ٢٦.

ط. لكي نعطي المسيح المقام الأول في كل شيء، يجب أن يكون لدينا محبة حنونة له بصفته ملكنا؛ عندها سيكون لساننا قلم كاتب ماهر، مستعدًا لكتابة محبتنا له وتسبيحنا له باختبارنا وتمتعنا به حسب كل ما هو- مز ٤٥: ١-٢؛ ٢ كو ٣: ٣، ٦.

ي. أن نحب الرب بالمحبة الأولى، أن نعطيه المقام الأول في كل شيء، هو أن نتخذه بصفته مركزيتنا- مركزنا الممسك- وبصفته كونيتنا -كل شيء لنا؛ نحتاج أن نتخذه بصفته مركز ومحتوى ومحيط كوننا الشخصي- كو ١: ١٧، ١٨.

ك. أن نحب الرب بالمحبة الأولى، أن نعطيه المقام الأول في كل شيء، هو أن نتأمل جماله ونطلب مشورة يهوه في كل تفصيل من حياتنا وعملنا المسيحي- مز ٢٧: ٤؛ يش ٩: ١٤؛ في ٤: ٦-٧.

ل. أن نحب الرب بالمحبة الأولى، أن نعطيه المقام الأول في كل شيء، هو أن نكون مُسيطَرًا علينا، ومحكومين، وموجَّهين، ومقودين، ومتحركين بروحنا الممزوجة، مُعتنين بالراحة في روحنا بكوننا أسراه وبالصلاة: «يا رب، اهزمني، اجعلني أسيرك. لا تدعني أربح أبدًا. اهزمني طوال الوقت»- ٢ كو ٢: ١٣-١٤.

م. أن نحب الرب بالمحبة الأولى، أن نعطيه المقام الأول في كل شيء، هو أن يكون لدينا سماء صافية كبلّور مخيف مع عرش الله من الياقوت الأزرق فوقها؛ هذا يعني أنه لا يوجد شيء بيننا وبين الرب وأننا ممتلئون بالجو السماوي والحالة والوضع لحضوره الحاكم—اتخاذه بصفته ملكنا والسماح له أن يحكم ويملك بداخلنا- حز ١: ٢٢، ٢٦.

ن. المسيح الملك وحده الذي يملك على الأرض مع الغالبين بصفتهم معاونيه في الملوكية يستطيع أن يحل مشاكل عالم اليوم (إش ٤٢: ١-٤)؛ اسم المسيح سيُذكَر في كل الأجيال ويُسبَّح من الأمم من خلال قديسيه الغالبين والمالكين معه (مز ٤٥: ١٦-١٧؛ رؤ ٢: ٢٦).

س. الغالبون، الذين هم مُرمَز إليهم بصهيون، هم رأس الجسر الذي من خلاله سيعود الرب ليمتلك الأرض كلها- مز ٤٨: ٢؛ دا ٢: ٣٤-٣٥.

ع. «اِرْفَعْنَ أَيَّتُهَا ٱلْأَبْوَابُ رُؤُوسَكُنَّ، وَٱرْتَفِعْنَ أَيَّتُهَا ٱلْمَدَاخِلُ ٱلدَّهْرِيَّاتُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ ٱلْمَجْدِ. مَنْ هُوَ هَذَا مَلِكُ ٱلْمَجْدِ؟ ٱلرَّبُّ ٱلْقَدِيرُ ٱلْجَبَّارُ، ٱلرَّبُّ ٱلْجَبَّارُ فِي ٱلْقِتَالِ... مَنْ هُوَ هَذَا مَلِكُ ٱلْمَجْدِ؟ رَبُّ ٱلْجُنُودِ هُوَ مَلِكُ ٱلْمَجْدِ»- مز ٢٤: ٧-١٠:

١. الأبواب هي مدن الأمم؛ المداخل هي بيوت الناس، والمسيح هو مشتهى كل الأمم (حج ٢: ٧)؛ كل الأمم، بشكل عام، تتوقع مجيء المسيح، لكن المسيح لن يأتي بسرعة وفقًا لمفهومنا البشري (٢ بط ٣: ٨-٩)؛ لذلك، نحتاج أن نرفع رؤوسنا وننتظر ونتوقع مجيئه باحتمال طويل.

٢. ملك المجد هو رب الجنود (أي الجيوش)، الله الثالوث المكتمل المتجسد في المسيح المنتصر والغالب (لو ٢١: ٢٧؛ مت ٢٥: ٣١)؛ يهوه هو يسوع، ويسوع هو الله الثالوث المتجسد والمصلوب والمُقام من الأموات، الذي هو قوي في القتال ومنتصر (مت ١: ٢١؛ رؤ ٥: ٥).

٣. هو الذي سيعود في القيامة مع غالبيه ليمتلك الأرض بأكملها بصفتها ملكوته- دا ٢: ٣٤-٣٥؛ ٧: ١٣-١٤؛ يؤ ٣: ١١؛ رؤ ١١: ١٥؛ ١٩: ١٣-١٤.

ف. المسيح بصفته الجالس على عرش الله له منظر الياقوت الأحمر (لونه الأحمر يرمز إلى الفداء) واليشب (لونه الأخضر الداكن يرمز إلى الحياة في غناها)؛ وبالتالي، عندما نُخضع أنفسنا لرئاسة المسيح ونكون تحت عرشه، نحن المستفيدون من كل ما هو في فدائه القضائي وخلاصه العضوي حتى نحمل نفس منظر إله المجد في حياته الغنية- رؤ ٤: ٣؛ ٢١: ١٠-١١أ؛ رو ٥: ١٠.

ص. الذين يغسلون ثيابهم في دم المسيح الفادي لهم الحق في التمتع بشجرة الحياة بصفتها نصيبهم الأبدي في المدينة المقدسة، فردوس الله، في الأبدية- رؤ ٢٢: ١٤؛ ٢: ٧.

Living Stream Ministry 2026©

الأسبوع الواحد والأربعون اليوم الأول

التغذية الصباحية

تكوين ٢: ٩ وَأَنْبَتَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلْأَكْلِ، وَشَجَرَةَ ٱلْحَيَاةِ فِي وَسَطِ ٱلْجَنَّةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ.

كولوسي ٣: ٤ مَتَى أُظْهِرَ ٱلْمَسِيحُ حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي ٱلْمَجْدِ.

إن العهد القديم يتحدث عن الخليقة، والعهد الجديد يتحدث عن الفداء. وفي كل من الخليقة والفداء، فإن قصد الله ومركزه هو الحياة... على الرغم من أن الله خلق أشياء كثيرة ذات تنوع واختلاف كبيرين، إلا أن قصده وهدفه النهائي هما ببساطة الحياة. إذا قرأنا الإصحاحين الأولين من سفر التكوين وتأملنا بهدوء أمام الله في خليقته، فسنرى أن خليقة الله تتضمن الحياة وتنتج الحياة. فالحياة هي مركز وهدف خليقة الله. في البدء خلق الله كل الأشياء من العدم.

قراءة اليوم

في الترتيب المنظم في خليقته، خلق الله أولاً الأشياء غير الحية، ثم خلق الأشياء العضوية. بالإضافة الى ذلك، بدأت خليقة الكائنات الحية عند أدنى مستوى للحياة وتقدمت خطوة فخطوة إلى مستويات أعلى من الحياة. وفي النهاية، كان أعلى مستوى للحياة خلقه الله هو الإنسان. فالإنسان هو أعلى حياة في خليقة الله، لأن الكتاب المقدس يقول إن الله خلق الإنسان على صورته وكشبهه (تك ١: ٢٦-٢٧)... علاوة على ذلك، أعطى الله أيضاً الإنسان السلطان ليكون له تسلط على كل الأشياء (الآيتان ٢٦، ٢٨). وهكذا، من بين جميع الأشياء المخلوقة، فإن الإنسان يشبه الله لأن لديه صورة الله؛ وهو أيضاً يمثل الله لأن لديه سلطان الله. ورأى الله كل ما صنعه فإذ هو حسن جداً (الآية ٣١). ففي هذا الكون الشاسع، من بين ربوات الأشياء المخلوقة، حصل الله على إنسان يحمل صورته وسلطانه، يستطيع أن يعبر عن مجده ويمثل سلطانه. وقد أرضى ذلك الله!

استراح الله في اليوم السابع بعد أن أنهى عمل خليقته (٢:٢). يعتقد الكثير من الناس أن الله كان في راحة ورضا لأن كل شيء قد اكتمل عند هذه النقطة. ومع ذلك، حتى عند هذه النقطة، لم يكن الله قد وصل بعد إلى قصد خليقته. إذا واصلنا القراءة، فسنرى أنه كان لا يزال هناك اعتبارات كثيرة. بعد أن خلق الله الإنسان، وضعه في جنة عدن (الآية ٨). وفي وسط الجنة كانت شجرة الحياة (الآية ٩). شجرة الحياة مميزة جداً. إن المرة الأولى التي يتم التحدث فيها عن الحياة في الكتاب المقدس هي فيما يتعلق بشجرة الحياة. هذا يظهر أن الله لم يكن راضياً بعد، لأنه لم يكن قد وصل بعد إلى هدفه، على الرغم من أنه كان قد خلق كل شيء وعلى الرغم من أن الإنسان قد أُعِدَّ ليعبر عن الله ويمثله. ما هو هدف الله؟ هدف الله هو الحياة. فقد أحضر الله الإنسان الذي خلقه إلى شجرة الحياة ووضعه أمام الحياة.

لقد أرشد الله الإنسان ووجهه إلى شجرة الحياة، راجياً أن يتصل الإنسان بالشجرة حتى تُنقَل الحياة داخله. لقد فعل الله هذه الأشياء ليُظهر أن الحياة هي هدف وقصد خليقته. إذا لم يأتِ الإنسان إلى الحياة ولم تأتِ الحياة إلى داخل الإنسان، فلن يكون لخليقة الله للإنسان أي معنى أو قصد أو نتيجة.

إن الكتاب المقدس بأكمله يظهر هدف الحياة... باعتبارنا مسيحيين، لدينا المسيح كحياتنا (كو ٣: ٤). هو فينا ليخلصنا وليكون حياتنا. هذه الحياة هي المسيح نفسه، الذي هو الله نفسه. وستقودنا هذه الحياة إلى الأبدية، مما يعني أنه حتى في الأبدية سيكون كل شيء متعلقاً بالحياة.

يُظهر سفر الرؤيا أننا في الأبدية سنتصل بنهر ماء الحياة وبشجرة الحياة. إذ يخرج نهر ماء الحياة من عرش الله والحمل، وعلى هذا الجانب وذاك الجانب من النهر شجرة الحياة (٢٢: ١-٢). في الأبدية سنتواصل مع الحياة ونراها... جميع المؤمنين مرتبطون بالله في الحياة؛ وهكذا، فإن المؤمنين والله واحد في حياته. بعبارة أخرى، تماماً كما أن الحياة هي في الله، فإن الحياة هي أيضاً فينا.

الأسبوع الواحد والأربعون اليوم الثاني

التغذية الصباحية

رؤيا ٢: ٧... مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ ٱلْحَيَاةِ ٱلَّتِي فِي وَسَطِ فِرْدَوْسِ ٱللهِ.
١ بطرس ٢: ٢٤ ٱلَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى ٱلْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ ٱلْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ...
يوحنا ١١: ٢٥ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: أَنَا هُوَ ٱلْقِيَامَةُ وَٱلْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا.

من أجل الحياة الكنسية السوية واسترداد الحياة الكنسية، أي من أجل النمو السوي في الحياة المسيحية، فإن ما نحتاجه ليس مجرد الإدراك العقلي للتعاليم، بل أكل الرب كخبز الحياة في روحنا (يوحنا ٦: ٥٧). حتى كلمات الكتاب المقدس لا ينبغي اعتبارها مجرد عقائد لتعليم ذهننا، بل كطعام لتغذية روحنا (متى ٤:٤؛ عبرانيين ٥: ١٢-١٤). هنا في سفر الرؤيا، وعد الرب بأنه سيعطي الغالب أن يأكل من شجرة الحياة. هذا يشير بالعودة إلى تكوين ٢: ٨-٩ و ١٦، والذي يتعلق بمسألة الأكل التي عيّنها الله. وفي الرسالة إلى الكنيسة في برغامس، وعد الرب الغالب بأنه سيأكل من المَنّ المخفي (رؤيا ٢: ١٧)، والذي يشير إلى أكل المَنّ بواسطة بني إسرائيل في البرية (خر ١٦: ١٤-١٦، ٣١). وفي الرسالة إلى الكنيسة في اللاودكيين، وعد الرب بأن يتعشى مع الذي يفتح الباب له (رؤيا ٣: ٢٠)... هذا يشير إلى أن الرب يرغب في استرداد أكل الطعام السوي من قِبَل شعب الله، الطعام المُعَيّن من الله والمُمثل بشجرة الحياة، والمَنّ، ونتاج الأرض الجيدة، وكلها رموز لشتى جوانب المسيح كطعام لنا.

قراءة اليوم

في اللغة اليونانية، الكلمة المترجمة «شَجَرَةِ» [في رؤيا ٢: ٧]، كما هو الحال في ١ بطرس ٢: ٢٤، تعني «ٱلْخَشَبَةِ»؛ وليست الكلمة التي تُستخدم عادة لكلمة «شَجَرَةِ». ففي الكتاب المقدس، تشير شجرة الحياة دائماً إلى المسيح باعتباره تجسيداً لكل غنى الله (كو ٢: ٩) لطعامنا (تك ٢: ٩؛ ٣: ٢٢، ٢٤؛ رؤيا ٢٢: ٢، ١٤، ١٩). وفي رؤيا ٢: ٧ تشير إلى المسيح المصلوب (المُتَضمَّن في الشجرة كقطعة من الخشب—١ بط ٢: ٢٤) والمُقام (المُتَضمَّن في حياة الله—يوحنا ١١: ٢٥)، الذي هو اليوم في الكنيسة، والتي سيكون اكتمالها أورشليم الجديدة، حيث سيكون المسيح المصلوب والمُقام هو شجرة الحياة لتغذية جميع شعب الله المفديين إلى الأبد (رؤيا ٢٢: ٢، ١٤).

إن الوعد للغالبين في الكنيسة التي في أفسس كان أن يأكلوا من شجرة الحياة. شجرة الحياة هي في فردوس الله... ففي رؤيا ٢: ٧ «فِرْدَوْسِ ٱللهِ» هو أورشليم الجديدة... والذي تُعَد الكنيسة تذوقاً مسبقاً له اليوم... نحن نستمتع بالمسيح المصلوب والمُقام بصفته شجرة الحياة... باعتباره تذوق مسبق اليوم في الكنيسة. هذا الاستمتاع بالتذوق المسبق سيقودنا إلى التذوق الكامل... في أورشليم الجديدة إلى الأبد. إن الوعد بأكل شجرة الحياة الممنوح للغالبين في أفسس يشير إلى أنهم سيأكلون المسيح في الحياة الكنسية اليوم ويأكلونه كشجرة الحياة في أورشليم الجديدة إلى الأبد. واختبارنا يؤكد هذا.

إن الاستمتاع بالمسيح كشجرة الحياة في أورشليم الجديدة في السماء الجديدة والأرض الجديدة سيكون النصيب المشترك لجميع شعب الله المفديين، في حين أن الاستمتاع الخاص به كشجرة الحياة في أورشليم الجديدة في الملكوت الألفي القادم هو مكافأة تُعطى فقط للمؤمنين الغالبين. إذا غلبنا كل الأمور المُلهية في تدهور الكنيسة كي نستمتع بالمسيح كشجرة الحياة في الكنيسة اليوم، فسنُكافأ بذلك. وإلا، فسنفقد هذا الاستمتاع الخاص في الملكوت القادم، بالرغم من أننا سنظل نستمتع بالمسيح كشجرة الحياة في أورشليم الجديدة في السماء الجديدة والأرض الجديدة إلى الأبد.

إن شجرة الحياة تعيدنا دائماً إلى البداية حيث لا يوجد شيء سوى الله نفسه. لا يوجد عمل، أو كدح، أو احتمال، أو أي شيء آخر—فقط الله نفسه. ففي الحياة الكنسية، نحتاج مراراً وتكراراً أن نُعاد إلى البداية، ناسين كل الأشياء الأخرى ومستمتعين بالله نفسه كشجرة الحياة.

الأسبوع الواحد والأربعون اليوم الثالث

التغذية الصباحية

غل ١: ١٥-١٦ وَلَكِنْ لَمَّا سَرَّ ٱللهَ ... أَنْ يُعْلِنَ ٱبْنَهُ فِيَّ...
٢ :٢٠ مَعَ ٱلْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ ٱلْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ ٱلْآنَ فِي ٱلْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي ٱلْإِيمَانِ، إِيمَانِ ٱبْنِ ٱللهِ، ٱلَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي.

إن المشكلة الأولى التي تواجهها حياة الله فينا هي أننا لا ندرك ظلمة مفاهيمنا البشرية... يظن معظم المسيحيين أنه ينبغي عليهم أن يكونوا غيورين ويتركوا العالم بمجرد أن يصبحوا مسيحيين. فمن وجهة نظر الإنسان، يبدو هذا منطقيًا جدًا. ولكن بدون حياة الله، فإن هذا ليس عمليًا.

في اليوم الذي خلصنا فيه، نلنا مسيحًا حيًا، صار هو حياتنا فينا.

أن نكون مسيحيين يعني ألا نتخذ أي شيء آخر غير المسيح هدفًا لنا. يواجه الكثير من الناس صعوبة في حياتهم الروحية بعد أن يخلصوا لأنهم لا يعرفون طريق الحياة، وهم لا يأخذون المسيح كحياتهم.

قراءة اليوم

المشكلة الثانية التي تواجهها الحياة فينا هي الرياء... إن روحانية الشخص لا تتحدد بالمظهر الخارجي بل بكيفية اعتنائه بالمسيح.

إن التعبير عن الحياة يتضمن رفض طبعنا الطبيعي وتفضيلنا، والسماح للمسيح ببساطة بأن يعمل فينا ويكسرنا. عندها ستكون أفعالنا من خلال عمل المسيح الداخلي هي من الحياة. إذا كنا نفعل الأشياء دائمًا وفقًا لطبعنا وكياننا الطبيعي، فإن النتيجة ستكون دائمًا الرياء.

المشكلة الثالثة التي تواجهها الحياة فينا هي التمرد. إن المسيح يعمل ويتحرك فينا لكي يوضح لنا مشيئته ومتطلباته منا وعن قيادته وتعامله معنا. ومع ذلك، إذا لم نطع بل ذهبنا ضد الشعور الداخلي، ولم نقبل قيادته أو ندفع الثمن، فإن عدم الرغبة والمعارضة هذه هما تمرد.

إن عدم رغبتنا في فعل الأشياء وفقًا لمشيئته هو بوضوح تمرد. يرتكب الكثير منا هذه الخطية كل يوم. إن الخطية التي نرتكبها بشكل متكرر وبأشد قسوة ليست خطية خارجية وظاهرة؛ بل هي خطية عصيان إدراك المسيح فينا. إن المسيح يحيا فينا، وهو يعطينا باستمرار إحساسًا داخليًا للحياة. ينبغي لنا أن نطيعه، لكننا غالبًا ما نعصاه.

المشكلة الرابعة التي تواجهها الحياة فينا هي قدرتنا الطبيعية. إن كياننا الطبيعي، وطبعنا، والذات كلها مشاكل تمنع حياة الله من الخروج منا. ومع ذلك، فإن مشكلة قدرتنا وإمكانياتنا الطبيعية هي أكثر خطورة، وهي عائق قوي يمنع حياة الله من التدفق خارجًا منا. إن العديد من الإخوة والأخوات يحبون الرب حقًا، وغيورون لأجل الرب، وأتقياء جدًا. ومع ذلك، فإن مشكلتهم الكبرى هي قوة وعظمة قدراتهم وإمكانياتهم. وبناءً على ذلك، ليس للمسيح أي أرضية أو طريق فيهم.

هناك العديد من الإخوة والأخوات مثل هؤلاء بيننا. إنهم قادرون وموهوبون، لكنهم لا يعتبرون هذه الأشياء خطية أو نجاسة. بل إنهم يظنون أن هذه الأشياء جيدة ونافعة للكنيسة. ويظنون أنهم بحاجة إلى مثل هذه القدرات والمواهب من أجل خدمة الله. إنهم لا يستخفون بقدراتهم الطبيعية؛ بل على العكس، هم يعتزون بها. وإذا بقيت هذه القدرات غير مكسورة فيهم، فستصبح مشكلة لحياة المسيح.

هناك حل واحد لكل هذه العقبات فينا—يجب أن نمر عبر الصليب وندع الصليب يكسرنا. إذا أردنا لحياة المسيح أن تكون بلا عائق فينا، فيجب أن نختبر كسر الصليب ونسمح بالتعامل مع هذه العقبات وإزالتها. هذا سيسمح لحياة المسيح بأن تُعاش من خلالنا.

Living Stream Ministry 2026©

الأسبوع الواحد والأربعون اليوم الرابع

التغذية الصباحية

رؤ ٢: ٤-٥: لكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ: أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى. فَاذْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُبْ، وَاعْمَلِ الأَعْمَالَ الأُولَى، وَإِلاَّ فَإِنِّي آتِيكَ عَنْ قَرِيبٍ وَأُزَحْزِحُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَكَانِهَا، إِنْ لَمْ تَتُبْ.

كو ١: ١٨: وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. الَّذِي هُوَ الْبَدَاءَةُ، بِكْرٌ مِنَ الأَمْوَاتِ، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ.

كان قَصْد الله الأصلي هو أَنْ يأكل الإنسان من شجرة الحياة (تك ٢: ٩، ١٦). وبسبب السقوط، أُغلِق الطريق المؤدي إلى شجرة الحياة أمام الإنسان (تك ٣: ٢٢-٢٤). ومن خلال فداء المسيح، فُتِح الطريق مرة أخرى (عب ١٠: ١٩-٢٠) لكي يستطيع الإنسان لَمْس شجرة الحياة، التي هي الله نفسه في المسيح بصفتهِ حياة للإنسان. لكن في تدهور الكنيسة، تَسلَّل التدين مع معرفته بصَرف المؤمنين في المسيح عن الأكل منه بصفته شجرة الحياة. ومن ثم، وَعَد الرب الغالبين بأن يمنحهم أَنْ يأكلوا منه بصفته شجرة حياة في فردوس الله بصفته مكافأة. وهذا حافز لهم لترك التدين مع معرفته والعودة إلى التمتع به هو نفسه. هذا الوعد من الرب يَرُدّ الكنيسة إلى قصد الله الأصلي وفقًا لتدبيرهِ. ما يريده الرب من الغالبين هو ما يجب على الكنيسة بأكملها فعله في تدبير الله. لقد جاء الرب ليدعو الغالبين ليحلوا محل الكنيسة في إتمام تدبير الله.

قراءة اليوم

إنَّ الأكل من شجرة الحياة لم يَكُن قصد الله الأصلي فيما يَخُص الإنسان فحسب، بل سيكون أيضًا النتيجة الأبدية لفداء الله. سيتمتع جميع المفديين بشجرة الحياة، التي هي المسيح بكل الغنى الإلهي بصفته نصيبهم الأبدي إلى الأبد (رؤ ٢٢: ٢، ١٤، ١٩)... لقد جعل الرب في حكمتهِ التمتع به في الملكوت الآتي مكافأة من أجل تشجيع مؤمنيه على غَلَبة معرفة التدين المُشتتة في التعاليم، والعودة إلى التمتع به بصفته إمداد الحياة في الحياة الكنسية اليوم لإتمام تدبير الله.

إنَّ الأكل من شجرة الحياة، أي التمتع بالمسيح بصفته إمداد لحياتنا، يجب أَنْ يكون الأمر الأساسي في الحياة الكنسية. إنَّ محتوى الحياة الكنسية يعتمد على التمتع بالمسيح... ولكن التمتع بالمسيح يتطلّب منّا أَنْ نُحِبه بالمحبة الأولى. المحبة الأولى ستأتي بنا إلى شجرة الحياة... عندما نعطي محبتنا الأولى للرب يسوع، فإنه سيعطينا أَنْ نأكل من شجرة الحياة... أَنْ نُحِبه بالمحبة الأولى، المحبة الفُضلَى، هو أَنْ نعطي الرب المكان الأول في كل شيء. ولكي نعطيه الصدارة (السيادة)، يجب أَنْ نكون مستعدين لأن نُعدَّل، ونُكسَر، ونُصيَّر لا شيء لكي يكون للرب طريق فينا، ومن خلالنا، وفيما بيننا لبناء جسده العضوي. يجب أَنْ نصلي: «يا رب يسوع، أنا أحبك أولاً، وأحبك أفضل حُب. محبتي الأولى تنتمي إليك. يا رب يسوع، أنا أعطي الأولوية لمحبتي لك». إذا تركنا محبتنا الأولى تجاه الرب، فسوف نَفقِد التمتع بالمسيح ونَفقِد شهادة يسوع؛ وبالتالي، ستُزاح المنارة من وسطنا. هذه الأمور الثلاثة- محبة الرب، التمتع بالرب، وكوننا شهادة للرب- تكون معًا.

عندما نَغلِب لنعود إلى المسيح بصفته محبتنا الأولى بإعطائه الصدارة في كل فرد وفي كل شيء، سوف نتمتع به بصفته حياة وسوف نَشِع بالنور الإلهي كالمنارة لنَحفَظ شهادة يسوع (١: ٩؛ ١٢: ١٧) في منطقتنا. سوف نَشهَد لشخص المسيح بصفته إله وإنسان، وكذلك لمعيشة المسيح الإنسانية، وصلبه، وقيامته، وصعوده، ونزوله، وظهوره الثاني. إنَّ إشراق النور هو إشراق المنارة. نحن بحاجة إلى المحبة، والحياة، والنور، والمنارة. حينها سنُكافأ من قِبَل الرب بما نحيا بهِ ونكون عليه فيهِ.

الأسبوع الواحد والأربعون اليوم الخامس

التغذية الصباحية

أف ٢: ١٠: لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا.

٢ كو ٤: ٥: فَإِنَّنَا لَسْنَا نَكْرِزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبًّا، وَلكِنْ بِأَنْفُسِنَا عَبِيدًا لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ.

في (أفسس ٢: ١٠) «أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ» هي المسيح نفسه. إنَّ هدف عمل الله هو المسيح، وعلينا أَنْ نَسلُك في هذا العمل... نحن غالبًا ما نَعمَل بدافع اهتماماتنا الخاصة، وليس من أجل المسيح. مرات كثيرة يركض الناس هنا وهناك ليعملوا اسمًا لأنفسهم؛ لقد عملوا، لكنهم لم يخدموا الله. إنَّ عمل الله من الأزل إلى الأبد هو دائمًا بالرؤية التي تجعل لابنه المكانة الأولى في كل شيء. لذلك، يجب أَنْ يكون عملنا أيضًا من أجل المسيح. إذا لم يُطهِّر الله نيتنا ودوافعنا، فلا يمكننا نَيل بركة الله. نحن لا نعمل من أجل الخُطاة بل من أجل المسيح. مدى نجاح عملنا يعتمد على مقدار وجود المسيح فيه... لا ينبغي أَنْ يكون عملنا لزيادتنا الخاصة، أو جماعتنا الخاصة، أو رسالتنا الخاصة؛ بل يجب أَنْ نعمل من أجل المسيح. طالما أَنَّ المسيح يربح شيئًا، يجب أَنْ نَفرَح. عندما نرى الله يربح شيئًا، حتى لو لم يَكُن ذلك على أيدينا، يجب أَنْ نكون سعداء بذلك.

قراءة اليوم

يجب أَنْ يكون للمسيح أيضًا المكانة الأولى في رسائلنا. نحن «نكرز بالمسيح يسوع ربًا» (٢ كو ٤: ٥). «لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا» (١ كو ٢: ٢). المسيح هو مركز خطة الله ومركز هدف الله. الصليب هو مركز عمل الله. إنَّ عمل الصليب هو إنجاز هدف الله؛ الصليب يعمل على إزالة كل الأمور النابعة من الجسد لكي يكون للمسيح المكانة الأولى. لا ينبغي أَنْ تكون رسالتنا المركزية هي التدابير، أو النبوات، أو الرموز، أو الملكوت، أو المعمودية، أو ترك الطوائف، أو التّكلُّم بالألسنة، أو حفظ السبت، أو القداسة، إلخ. رسالتنا المركزية يجب أَنْ تكون المسيح. إنَّ مركزية الله هي المسيح.

بَعْد أَنْ يَخلُص الشخص، يجب أَنْ نساعده ليُكرّس نفسه ليكون عبدًا للمسيح، حتى يَقبَل المسيح ربًا له في كل شيء.

كل الحقائق في الكتاب المقدس مرتبطة ببعضها مِثل عجلة ذات أسلاك ومَركَز (محور)، والمسيح هو المركز. نحن لا نهمل الحقائق التي خارج المركز؛ بل نحتاج إلى رَبْط هذه الحقائق بالمركز. فيما يَخُص أي حق، يجب أَنْ نَعرِف أمرين: (١) يجب أَنْ نعرف هذا الحق، و(٢) يجب أَنْ نعرف كيف يرتبط هذا الحق بالمركز. يجب أَنْ نُوجّه الانتباه إلى المركز. بالطبع، هذا لا يعني أننا لا نتكلّم عن حقائق أخرى. قال بولس: «لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئًا بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا» (١ كو ٢: ٢). ولاحقًا قال أيضًا: «لكِنَّنَا نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةٍ بَيْنَ الْكَامِلِينَ» (الآية ٦). فقط بَعْد أَنْ يُكرِّس الشخص نفسه ويَقبَل المسيح ربًا له، يمكننا أَنْ نُكلِّمه بالحقائق المتعلقة بِبُنيانهِ. في عملنا، يجب أَنْ نجذب الناس باستمرار إلى المركز ونجعلهم يرون أَنَّ «المسيح هو الرب». لا يمكننا القيام بهذا العمل بطريقة موضوعية جافة؛ بل يجب أَنْ نكون نحن أَوَّل مَن يَنكسِر أمام الله ويسمح للمسيح بأن يأخذ المكانة الأولى فينا، قبل أَنْ نقود الآخرين لقبول المسيح ربًا والسماح له بأن يَأخُذ المكانة الأولى فيهم. يجب أَنْ نعيش حياة تعُطي المسيح المكانة الأولى قبل أَنْ نَنشُر هذه الرسالة. رسالتنا هي شخصنا بالذات. يجب أَنْ نسمح للمسيح بأن يأخذ المكانة الأولى في الأمور الصغيرة في حياتنا اليومية قبل أَنْ نكرز برسالة مركزية المسيح. أتمنى فقط أَنْ يعطي كل واحد منّا الرب يسوع مكانه على العرش!... إنَّ كلمة «نَعِمَّا» التي من الرب تَفوق كل مدائح العالم. ابتسامة السماء تَغلِب كل الوجوه الغاضبة على الأرض. تعزية السماء تَفوق دموع الأرض. المَن المَخفي يتم التمتع به في الأبدية.

الأسبوع الواحد والأربعون اليوم السادس

التغذية الصباحية

مز ٤٥: ١٦-١٧: عِوَضًا عَنْ آبَائِكَ يَكُونُ بَنُوكَ، تُقِيمُهُمْ رُؤَسَاءَ فِي كُلِّ الأَرْضِ. أَذْكُرُ اسْمَكَ فِي كُلِّ دَوْرٍ فَدَوْرٍ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَحْمَدُكَ الشُّعُوبُ إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ.

في مزمور (٤٥: ١٦) «الآباء» يُشيرون إلى أسلاف المسيح حسب الجسد، والبَنون يشيرون إلى الغالبين من المسيح بصفتهم نسله، والرؤساء يشيرون إلى الغالبين من المسيح بصفتهم ملوك معه، الذين سيملكون مع المسيح على الأمم.

لا أحد يستطيع حَلّ مشاكل عالمنا اليوم. المسيح المَلِك وحده هو مَن يستطيع حَلّ هذه المشاكل. عندما يَملُك المسيح على الأرض، سيكون الغالبون مُساعِديه في المُلك، وملوكًا معه. أبناء المسيح، أي الغالبون، سيكونون هُم الرؤساء الذين يملكون مع المسيح على الأمم.

نحن بحاجة لأن نرى ليس فقط جمال المسيح الذي في المسيح نفسه وجمال المسيح الذي في الكنيسة، بل أيضًا جمال المسيح الموجود في جميع نسله، جميع أعضائه، بصفتهم الرؤساء. إذا رأينا جمال المسيح بهذه الطُّرُق الثلاث، فسيكون لدينا رؤية كاملة، الصورة الكاملة لجمالِهِ.

تَكشِف (الآية ١٧) أَنَّ اسم المسيح سيُذكَر في جميع الأجيال من خلال القديسين الغالبين، وأَنَّ المسيح سيُحمَد من الأمم من خلال قديسيه الغالبين والمالكين معه.

قراءة اليوم

مزمور ٢٤: ٧-١٠... يُظهِر لنا المسيح المنتصر بصفتِهِ الملك الآتي في ملكوت الله الأبدي. تقول الآية ٧: «ارْفَعْنَ أَيَّتُهَا الأَبْوَابُ رُؤُوسَكُنَّ، وَارْتَفِعْنَ أَيَّتُهَا الأَبْوَابُ الدَّهْرِيَّاتُ، فَيَدْخُلَ مَلِكُ الْمَجْدِ». الأبواب هي بيوت الناس. الأبواب الدهريات تُشير إلى انتظار طويل وتَوقُّع مع احتمال طويل (في ٣:٢٠؛ ١ كو ٧:١). هذا يُشير إلى أَنَّ سُكّان الأرض كانوا ينتظرون ويتوقعون مجيء المسيح الثاني. في حجي ٢: ٧ قيل لنا أن المسيح هو «مُشْتَهَى كُلِّ الأُمَمِ». جميع الأمم، بطريقة عامة، ينتظرون مجيء المسيح... لكن المسيح لن يأتي سريعًا وفقًا لمفهومنا البشري. لذلك، نحن بحاجة إلى رَفْع رؤوسنا والانتظار وتَوقُّع مجيئه باحتمال طويل.

ولأن علينا الانتظار لمجيئِهِ باحتمالٍ طويل، فإننا نَميل إلى خَفْض رؤوسنا في إحباطٍ. لهذا السبب يقول المزمور: «ارفعن رؤوسكن». إذا كُنّا نَتوقَّع قدوم شخص عزيز علينا ولم يأتِ، فسنَخفِض رؤوسنا. ولكن إذا تلقينا مكالمة هاتفية منه يخبرنا فيها أنه قادم، فسنَرفَع رؤوسنا؛ أي أننا سنتَشجَّع لتوقُّع مجيئه.

علينا أَنْ نرفع رؤوسنا، لأن ملك المجد سيأتي (مز ٢٤: ٧، ٩؛ لو ٢١: ٢٧؛ مت ٢٥: ٣١). يجب أَنْ نستعد لاستقبالِهِ. يسأل مزمور ٢٤: ٨: «مَنْ هُوَ هَذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟» ملك المجد هو «الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ، الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ!» الرب هو يسوع، ويسوع هو تجسيد الله الثالوث في القيامة. هو القوي في القتال والمنتصر.

تقول الآية ٧ «ارْتَفِعْنَ»، لكن الآية ٩ تقول «ارْفَعْنَ». أَنْ يتم رَفعَك يعني أنك لا تزال ضعيفًا وتحتاج لمن يُحرّكك. أمّا أَنْ تَرفَع (نَفسَك) فيعني أنك أصبحت أقوَى. يمكننا أَنْ نعمل على رَفع أنفسنا. ملك المجد، الذي نُرحِّب به، هو رب الجنود... الرب هو المُتجسِّد، والمصلوب، والقائم من بين الأموات، الله الثالوث. هو الذي في قيامتهِ سيأتي ثانيةً ليمتلك الأرض كلها، ليأخذها بصفتها ملكوت له. مَلِك المجد هو رب الجنود، الله الثالوث المُتمَّم والمُجسَّد في المسيح المنتصر والآتي (الآية ١٠).

لقد رأينا أَنَّ مزمور ٢٣ يَكشِف عن المسيح بصفته راعٍ في قيامتهِ، وأَنَّ مزمور ٢٤ يَكشِف عن المسيح بصفته الملك في ملكوت الله... هللويا لمَسيحَنا الذي هو راعينا اليوم ومَلِكنا في المستقبل!

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة
من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق . *Living Stream Ministry 2026©*